[231] به فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا (1) منه، فوثب عن صدره وخلاه، وطرح السيف من يده، ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول لا، قال: نعم ! فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه، ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله، وأما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده، ثم صرعه وأخذ السيف من يده، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأفلت الثالث وانسل (2) بين الناس. فلما دخل (3) ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال: النفس بالنفس، فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، وإن أنا عشت رأيت فيه رأيي، فقال ابن ملجم: واﷲ لقد ابتعته بألف وسممته بألف، فإن خانني فأبعده اﷲ، قال: و نادته ام كلثوم: يا عدواﷲ قتلت أمير المؤمنين ؟ قال: إنما قتلت أباك، قالت: يا عدو اﷲ إني لارجو أن لا يكون عليه بأس، قال لها: فأراك إنما تبكين علي إذا ؟ لقد واﷲ ضربته ضربة لو قسمت على أهل الارض (4) لاهلكتهم، فاخرج من بين يديه عليه السلام وإن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع، وهم يقولون: يا عدو اﷲ ما فعلت (5) ؟ أهلكت امة محمد صلى اﷲ عليه واله وقلت خير الناس، وإنه لصامت لم ينطق، فذهب به إلى الحبس، وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو اﷲ، واﷲ لقد أهلك الامة وأفسد الملة، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي، اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار.

_____ (1) في المصدر: ولا يسمعوا. (2) انسل من الزحام: انطلق في استخفاء. (3) في المصدر: ادخل. (4) في المصدر: بين اهل الارض. (5) في المصدر: ماذا فعلت. _____